تفسير سورة الجمعة

هى إحدى عشرة آية . وهى مدنية . قال القرطبى : فى قول الجميع [١] . وأخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه، والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال : نزلت سورة الجمعة بالمدينة . وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله . وأخرج مسلم وأهل السنن عن أبى هريرة : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ فى الجمعة سورة الجمعة و﴿ إذا جاءك المنافقون ﴾ [المنافقون] [٢] . وأخرج مسلم وأهل السنن عن ابن عباس نحوه [٣] . وأخرج ابن حبان، والبيهقى فى سننه عن جابر بن سمرة قال :كان رسول الله ﷺ يقرأ فى صلاة المغرب ليلة الجمعة : ﴿ قل يأيها الكافرون ﴾ [الكافرون] و﴿ قل هو الله أحد ﴾ [الإخلاص] وكان يقرأ فى صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقون[٤].

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٢) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٤) مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥) قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٦) وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٧) قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)﴾

قوله : ﴿ يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض ﴾ قد تقدم تفسير هذا فى أول سورة

---

(١) القرطبى ٩/ ٦٥٧٠ .

(٢) مسلم فى الجمعة (٨٧٧/ ٦١) وأبو داود فى الصلاة (١٠٧٤) والترمذى فى الصلاة (٥١٩) وقال : « حديث حسن صحيح » وابن ماجة فى إقامة الصلاة والسنة فيها (١١١٨) .

(٣) مسلم فى الجمعة (٨٧٩/ ٦٤) وأبو داود فى الصلاة (١٠٧٥) والترمذى فى الصلاة (٥١٩) وقال : « حديث حسن صحيح » والنسائى ٣/ ١١١ والبيهقى ٣/ ٢٠٠ .

(٤) ابن حبان فى الصلاة (١٨٣٨) والبيهقى ٣/ ٢٠١.

الحديد . وما بعدها من المسبحات ﴿ **الملك القدوس العزيز الحكيم** ﴾ قرأ الجمهور بالجر فى هذه الصفات الأربع على أنها نعت لـ ﴿ **لله**﴾ ، وقيل : على البدل ، والأول أولى . وقرأ أبو وائل ابن محارب وأبو العالية ونصر بن عاصم ورؤبة بالرفع على إضمار مبتدأ ، وقرأ الجمهور : ﴿**القدوس** ﴾ بضم القاف ، وقرأ زيد بن على بفتحها ، وقد تقدم تفسيره . ﴿ **هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم** ﴾ المراد بالأميين : العرب ، من كان يحسن الكتابة منهم ومن لا يحسنها ، لأنهم لم يكونوا أهل كتاب ، والأمى فى الأصل : الذى لا يكتب ولا يقرأ المكتوب ، وكان غالب العرب كذلك ، وقد مضى بيان معنى الأمى فى سورة البقرة ، ومعنى ﴿ **منهم** ﴾ : من أنفسهم ومن جنسهم ومن جملتهم وما كان حى من أحياء العرب إلا ولرسول الله ﷺ فيهم قرابة ، ووجــه الامتنان بكونه منهم أن ذلك أقرب إلى الموافقة لأن الجنس أميل إلى جنسه وأقرب إليه ﴿ **يتلوعليهم آياته** ﴾ يعنى: القرآن ، مع كونه أميا لا يقرأ ولا يكتب ولا تعلم ذلك من أحد، والجملة صفة لـ ﴿ **رسولا** ﴾ وكذا قوله : ﴿ **ويزكيهم** ﴾ قال ابن جريج ومقاتل : أى يطهرهم من دنس الكفر والذنوب. وقال السدى :يأخذ زكاة أموالهم . وقيل : يجعلهم أزكياء القلوب بالإيمان ﴿ **ويعلمهم الكتاب والحكمة** ﴾ هذه صفة ثالثة لـ ﴿ **رسولا** ﴾ ، والمراد بالكتاب: القرآن، وبالحكمة : السنة ، كذا قال الحسن . وقيل : الكتاب : الخط بالقلم ، والحكمة : الفقه فى الدين ، كذا قال مالك بن أنس ﴿ **وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين** ﴾ أى وإن كانوا من قبل بعثته فيهم فى شرك وذهاب عن الحق .

﴿ **وآخرين منهم** ﴾ معطوف على الأميين ، أى بعث فى الأميين ، وبعث فى آخرين منهم ﴿ **لما يلحقوا بهم**﴾ ذلك الوقت ، وسيلحقون بهم من بعد ، أو هو معطوف على المفعول الأول فى ﴿ يعلمهم ﴾ أى ويعلم آخرين ، أو على مفعول ﴿**يزكيهم** ﴾ ، أى يزكيهم ويزكى آخرين منهم . والمراد بالآخرين : من جاء بعد الصحابة إلى يوم القيامة . وقيل : المراد بهم : من أسلم من غير العرب ، وقال عكرمة : هم التابعون ، وقال مجاهد : هم الناس كلهم وكذا قال ابن زيد والسدى . وجملة : ﴿ **لما يلحقوا بهم** ﴾ صفة لـ ﴿ **آخرين** ﴾ ، والضمير فى « منهم » و«لهم» راجع إلى الأميين ، وهذا يؤيد أن المراد بالآخرين : هم من يأتى بعد الصحابة من العرب خاصة إلى يوم القيامة ، وهو ﷺ وإن كان مرسلا إلى جميع الثقلين ، فتخصيص العرب هاهنا لقصد الامتنان عليهم ، وذلك لا ينافى عموم الرسالة، ويجوز أن يراد بالآخرين : العجم ، لأنهم وإن لم يكونوا من العرب ، فقد صاروا بالإسلام منهم والمسلمون كلهم أمة واحدة ، وإن اختلفت أجناسهم ﴿ **وهو العزيـز الحكيم** ﴾ أى بليغ العـزة والحكمة . والإشارة بقوله :﴿ **ذلك**﴾ إلى ما تقدم ذكره ، وقال الكلبى : يعنى : الإسلام. وقال قتادة : يعنى : الوحى والنبوة . وقيل : إلحاق العجم بالعـرب ، وهـو مبتدأ وخـبره ﴿ **فـضل الله يؤتيه من يشاء** ﴾ أى يعطيه من يشاء من عباده ﴿ **والله ذو الفـضل العظيم**﴾ الذى لا يساويه فضل ولا يدانيه .

﴿ **مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها** ﴾ ضرب سبحانه لليهود الذين تركوا العمل بالتوراة مثلا فقال : ﴿**مثل الذين حملوا التوراة**﴾ أي كلفوا القيام بها والعمل بما فيها ﴿**ثم لم يحملوها**﴾ أي لم يعملوا بموجبها ولا أطاعوا ما أمروا به فيها ﴿**كمثل الحمار يحمل أسفارا**﴾ هي جمع سفر وهو الكتاب الكبير لأنه يسفر عن المعنى إذا قرئ . قال ميمون بن مهران: الحمار لا يدرى أسفر على ظهره أم زبل؟ فهكذا اليهود . وقال الجرجاني: هو يعني حملوا من الحمالة يعني الكفالة، أي ضمنوا أحكام التوراة ، وقوله: ﴿ **يحمل**﴾ في محل نصب على الحال، أو صفة للحمار، إذ ليس المراد به حمارا معينا ، فهو في حكم النكرة كما في قول الشاعر:

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثم وقلت لا يعنيني

﴿ **بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله** ﴾ أي بئس مثلا مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله، على أن التميز محذوف ، والفاعل المفسر به مضمر ، و﴿ **مثل القوم** ﴾ هو المخصوص بالذم ، أو ﴿ **مثل القوم** ﴾ فاعل ﴿ **بئس** ﴾ ، والمخصوص بالذم الموصول بعده على حذف مضاف، أي مثل الذين كذبوا ، ويجوز أن يكون الموصول صفة للقوم ، فيكون في محل جر، والمخصوص بالذم محذوف ، والتقدير : بئس مثل القوم المكذبين مثل هؤلاء ﴿**والله لا يهدي القوم الظالمين** ﴾ يعني على العموم ، فيدخل فيهم اليهود دخولا أوليا .

﴿ **قل يأيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس** ﴾ المراد بالذين هادوا : الذين تهودوا ، وذلك أن اليهود ادعوا الفضيلة على الناس ، وأنهم أولياء الله من دون الناس ، كما في قولهم : ﴿ نحن أبناء الله وأحباؤه ﴾ [المائدة : ١٨] وقولهم : ﴿ **لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى** ﴾ [البقرة : ١١١] فأمر الله سبحانه رسوله أن يقول لهم لما ادعوا هذه الدعوة الباطلة ﴿ **فتمنوا الموت** ﴾ لتصيروا إلى ما تصيرون إليه من الكرامة في زعمكم ﴿ **إن كنتم صادقين** ﴾ في هذا الزعم ، فإن من علم أنه من أهل الجنة أحب الخلوص من هذه الدار . قرأ الجمهور : ﴿ **فتمنوا** ﴾ بضم الواو ، وقرأ ابن السميقع بفتحها تخفيفا ، وحكى الكسائي إبدال الواو همزة . ثم أخبر الله سبحانه أنهم لا يفعلون ذلك أبدا بسبب ذنوبهم فقال : ﴿ **ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم**﴾ أي بسبب ما عملوا من الكفر والمعاصي والتحريف والتبديل ﴿**والله عليم بالظالمين** ﴾ يعني : على العموم ، وهؤلاء اليهود داخلون فيهم دخولا أوليا .

ثم أمر الله سبحانه رسوله أن يقول لهم بأن الفرار من الموت لا ينجيهم وأنه نازل بهم فقال: ﴿ **قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم** ﴾ لا محالة ونازل بكم بلا شك ، والفاء في قوله: « فإنه » داخلة لتضمن الاسم معنى الشرط ، قال الزجاج : لا يقال : إن زيدا فمنطلق، وهاهنا قال : فإنه ملاقيكم لما في معنى الذي من الشرط والجزاء ، أي إن فررتم منه فإنه ملاقيكم ، ويكون مبالغة في الدلالة على أنه لا ينفع الفرار منه . وقيل : إنها مزيدة . وقيل: إن الكلام قد تم عند قوله : ﴿ **تفرون منه** ﴾ ثم ابتدأ فقال : ﴿ **فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة** ﴾ وذلك يوم القيامة ﴿ **فينبئكم بما كنتم تعملون** ﴾ من الأعمال

obeikandl.com

القبيحة ويجازيكم عليها .

وقد أخرج ابن المنذر والحاكم والبيهقى فى الشعب عن عطاء بن السائب عن ميسرة أن هذه الآية مكتوبة فى التوراة بسبعمائة آية : ﴿ **يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم** ﴾ أول سورة الجمعة . وأخرج البخارى ومسلم وغيرهما عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال :«إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب » [(١)]. وأخرج البخارى وغيره عن أبى هريرة قال : كنا جلوسا عند النبى ﷺ حين نزلت سورة الجمعة فتلاها ، فلما بلغ : ﴿ **وآخرين منهم لما يلحقوا بهم** ﴾ قال له رجل : يا رسول الله ، من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ؟ فوضع يده على سلمان الفارسى وقال : « والذى نفسى بيده ، لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال من هؤلاء» [(٢)] . وأخرجه أيضا مسلم من حديثه مرفوعا بلفظ : « لو كان الإيمان عند الثريا لذهب به رجال من فارس . ــ أو قال ــ من أبناء فارس » [(٣)] . وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن قيس بن سعد بن عبادة أن رسول الله ﷺ قال : « لو كان الإيمان بالثريا لناله ناس من أهل فارس » .

وأخرج الطبرانى وابن مردويه والضياء عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : «إن فى أصلاب أصلاب أصلاب رجال من أصحابى رجالا ونساء من أمتى يدخلون الجنة بغير حساب». ثم قرأ :﴿ **وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم** ﴾ . وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله : ﴿ **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء** ﴾ قال : الدين . وأخرج عبد بن حميد من طريق الكلبى عن أبى صالح عنه:﴿ **مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها** ﴾ قال :اليهود. وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عنه أيضا فى قوله : ﴿ **أسفارا** ﴾ قال : كتبا .

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١)** ﴾

قوله : ﴿ **يأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة** ﴾ أى وقع النداء لها ، والمراد به : الأذان إذا جلس الإمام على المنبر يوم الجمعة ؛ لأنه لم يكن على عهد رسول الله ﷺ نداء سواه ، وقوله: ﴿ **من يوم الجمعة** ﴾ بيان لإذا وتفسير لها . وقال أبو البقاء : إن « من » بمعنى كما فى قوله:

---

(١) أحمد ٢/ ٤٣ ، ٥٢ ، ١٢٢ ، ١٢٩ والبخارى فى الصوم (١٩١٣) ، ومسلم فى الصوم (١٠٨٠ / ١٥) وأبو داود فى الصوم (٢٣١٩) والنسائى ٤/ ١٣٩ .

(٢) البخارى فى التفسير (٤٨٩٧) والترمذى فى التفسير (٣٣١٠) وقال : « حديث غريب » .

(٣) مسلم فى فضائل الصحابة عن أبى هريرة (٢٥٤٦ / ٢٣٠ ، ٢٣١) عن أبى هريرة.

﴿ أرونى ماذا خلقوا من الأرض ﴾ [فاطر : ٤٠] أى فى الأرض . قرأ الجمهور : ﴿**الجمعة**﴾ بضم الميم ، وقرأ عبد الله بن الزبير والأعمش بإسكانها تخفيفا ، وهما لغتان وجمعها جمع وجمعات . قال الفراء : يقال : الجمعة بسكون الميم وبفتحها وبضمها ، وهى صفة لليوم ، أى يوم يجمع الناس . قال الفراء أيضا وأبو عبيد : والتخفيف أخف وأقيس ، نحو: غرفة وغرف ، وطرفة وطرف ، وحجرة وحجر ، وفتح الميم لغة عقيل . وقيل : إنها سميت جمعة لأن الله جمع فيها خلق آدم . وقيل : لأن الله فرغ فيها من خلق كل شىء فاجتمعت فيها جميع المخلوقات . وقيل : لاجتماع الناس فيها للصلاة ﴿ **فاسعوا إلى ذكر الله** ﴾ قال عطاء : يعنى : الذهاب والمشى إلى الصلاة، وقال الفراء : المضى والسعى والذهاب فى معنى واحد ، ويدل على ذلك قراءة عمر بن الخطاب وابن مسعود . « فامضوا إلى ذكر الله » . وقيل : القصد . قال الحسن : والله ما هو سعى على الأقدام ، ولكنه قصد بالقلوب والنيات . وقيل : هو العمل كقوله :﴿ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن ﴾ [الإسراء : ١٩] وقوله : ﴿ إن سعيكم لشتى ﴾ [الليل:٤] وقوله : ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾ [النجم : ٣٩] قال القرطبى : وهذا قول الجمهور [(١)] ، ومنه قول زهير :

سعى بعدهم قوم لكى يدركوهم

وقال أيضا :

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما   تنزل ما بين العشيرة بالدم

أى فاعملوا على المضى إلى ذكر الله واشتغلوا بأسبابه من الغسل والوضوء والتوجه إليه ، ويؤيد هذا القول ، قول الشاعر :

أسعى على جل بنى مالك   كل امرئ فى شأنه ساعى

﴿ **وذروا البيع** ﴾ أى اتركوا المعاملة به ، ويلحق به سائر المعاملات . قال الحسن : إذا أذن المؤذن يوم الجمعة لم يحل الشراء والبيع . والإشارة بقوله :﴿ **ذلكم** ﴾ إلى السعى إلى ذكر الله وترك البيع ، وهو مبتدأ وخبره ﴿**خير لكم**﴾ أى خير لكم من فعل البيع ، وترك السعى لما فى **الامتثال من الأجر والجزاء ، وفى عدمه من عدم ذلك إذا لم يكن موجبا للعقوبة ﴿ إن كنتم تعلمون ﴾ أى إن كنتم من أهل العلم ، فإنه لا يخفى عليكم أن ذلكم خير لكم . ﴿ فإذا قضيت الصلاة ﴾ أى إذا فعلتم الصلاة وأديتموها وفرغتم منها ﴿ فانتشروا فى الأرض ﴾ للتجارة والتصرف فيما تحتاجون إليه من أمر معاشكم ﴿ وابتغوا من فضل الله ﴾ أى من رزقه الذى يتفضل به على عباده بما يحصل لهم من الأرباح فى المعاملات والمكاسب** . وقيل : المراد به ابتغاء ما عند الله عن الأجر **بعمل الطاعات واجتناب ما لا يحل ﴿ واذكروا الله** كثيرا ﴾ أى ذكرا كثيرا **بالشكر له على ما هداكم إليه من الخير الأخروى والدنيوى ، وكذا اذكر**[illegible]

---

(١) القرطبى : ٩/ ٦٥٨٠ .

يقربكم إليه من الأذكار ، كالحمد والتسبيح والتكبير والاستغفار ونحو ذلك ﴿ **لعلكم تفلحون** ﴾ أى كى تفوزوا بخير الدارين وتظفروا به .

﴿ **وإذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا إليها وتركوك قائما** ﴾ سبب نزول هذه الآية أنه كان بأهل المدينة فاقة وحاجة، فأقبلت عير من الشام والنبى ﷺ يخطب يوم الجمعة ، فانفتل الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلا فى المسجد [١]، ومعنى ﴿ **انفضوا إليها** ﴾ : تفرقوا خارجين إليها . وقال المبرد : مالوا إليها ، والضمير للتجارة، وخصت بإرجاع الضمير إليها دون اللهو لأنها كانت أهم عندهم . وقيل : التقدير : وإذا رأوا تجارة انفضوا إليها ، أو لهوا انفضوا إليه ، فحذف الثانى لدلالة الأول عليه كما فى قول الشاعر :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف

وقيل : إنه اقتصر على ضمير التجارة ؛ لأن الانفضاض إليها إذا كان مذموما مع الحاجة إليها فكيف بالانفضاض إلى اللهو . وقيل غير ذلك ﴿ **وتركوك قائما** ﴾ أى على المنبر ، ثم أمره الله سبحانه أن يخبرهم بأن العمل للآخرة خير من العمل للدنيا فقال : ﴿ **قل ما عند الله** ﴾ يعنى : من الجزاء العظيم وهو الجنة ﴿ **خير من اللهو ومن التجارة** ﴾ اللذين ذهبتم إليهما وتركتم البقاء فى المسجد ، وسماع خطبة النبى ﷺ لأجلها ﴿ **والله خير الرازقين** ﴾ فمنه اطلبوا الرزق وإليه توسلوا بعمل الطاعة ، فإن ذلك من أسباب تحصيل الرزق وأعظم ما يجلبه.

وقد أخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن أبى هريرة قال : قلت : يارسول الله ، لأى شىء سمى يوم الجمعة ؟ قال: « لأن فيه جمعت طينة أبيكم آدم ، وفيه الصعقة والبعثة ، وفى آخره ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها بدعوة استجاب له » . وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والنسائى وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن سلمان قال : قال لى رسول الله ﷺ : « أتدرى ما يوم الجمعة ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم ، قالها ثلاث مرات ثم قال فى الثالثة : « هو اليوم الذى جمع الله فيه أباكم آدم ، أفلا أحدثكم عن يوم الجمعة ؟» الحديث[٢] . وأخرج أحمد ومسلم والترمذى وابن مردويه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها ، ولا تقوم الساعة إلا فى يوم الجمعة» [٣] . وفى الباب أحاديث مصرحة بأنه خلق فيه آدم.

---

(١) البخارى فى التفسير (٤٨٩٩) ومسلم فى الجمعة (٨٦٣/ ٣٦ ــ ٣٨) كلهم عن جابر بن عبد الله .
(٢) أحمد ٥/ ٤٣٩ والنسائى ٣/ ١١٤ وصححه الحاكم ١/ ٢٧٧ ووافقه الذهبى والطبرانى (٦٠٨٩ ــ ٦٠٩٢) وإسناده حسن وقال الهيثمى فى المجمع ٢/ ١٧٧ : « رجاله ثقات » .
(٣) أحمد ٢/ ٤٠١ ، ٤٨٦ ، ٥٠٤ ، ٥٤٠ ومسلم فى الجمعة (٨٥٤/ ١٨ ، ١٩) والترمذى فى الصلاة (٤٨٨) وقال : « حديث حسن صحيح » .

وورد فى فضل يوم الجمعة أحاديث كثيرة ، وكذلك فى فضل صلاة الجمعة وعظيم أجرها ، وفى الساعة التى فيها ، وأنه يستجاب الدعاء فيها ، وقد أوضحت ذلك فى شرحى للمنتقى بما لا يحتاج الناظر فيه إلى غيره [(١)] .

وأخرج أبو عبيد فى فضائله ، وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن الأنبارى فى المصاحف عن خرشة ابن الحر قال : رأى معى عمر بن الخطاب لوحا مكتوبا فيه : ﴿ **إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله** ﴾ فقال : من أملى عليك هذا ؟ قلت : أبى ابن كعب ، قال : إن أبيا أقرأنا للمنسوخ ، اقرأها : «فامضوا إلى ذكر الله » [(٢)] . وروى هؤلاء ماعدا أبا عبيد عن ابن عمر قال : لقد توفى رسول الله ﷺ وما نقرأ هذه الآية التى فى سورة الجمعة إلا : « فامضوا إلى ذكر الله » . وأخرجه عنه أيضا الشافعى فى الأم ، وعبد الرزاق والفريابى وابن جرير وابن أبى حاتم [(٣)] . وأخرجوا كلهم أيضا عن ابن مسعود أنه كان يقرأ : « فامضوا إلى ذكر الله » قال : ولو كان فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائى [(٤)] . وأخرج عبد بن حميد عن أبى بن كعب أنه قرأ كذلك . وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس : ﴿**فاسعوا إلى ذكر الله** ﴾ قال : فامضوا . وأخرج عبد بن حميد عنه أن السعى : العمل . وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب : أن رجلين من أصحاب النبى ﷺ كانا يختلفان فى تجارتهما إلى الشام فربما قدما يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يخطب فيدعونه ويقومون ، فنزلت الآية: ﴿ **وذروا البيع** ﴾ فحرم عليهم ما كان قبل ذلك .

وأخرج ابن جرير عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ فى قوله : ﴿ **فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله** ﴾ قال : « ليس لطلب دنيا ، ولكن عيادة مريض ، وحضور جنازة ، وزيارة أخ فى الله » [(٥)] . وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى الآية قال : لم تؤمروا بشىء من طلب الدنيا إنما هو عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ فى الله. وأخرج البخارى ومسلم وغيرهما عن جابربن عبد الله قال : بينما النبى ﷺ يخطب يوم الجمعة قائما إذ قدمت عير المدينة ، فابتدرها أصحاب رسول الله ﷺ حتى لم يبق منهم إلا اثنا عشر رجلا أنا فيهم وأبو بكر وعمر ، فأنزل الله : ﴿**وإذا رأواتجارة أولهوا انفضوا إليها** ﴾ إلى آخر السورة[(٦)]. وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس فى الآية قال : جاءت عير عبد الرحمن بن عوف تحمل الطعام ، فخرجوا من الجمعة بعضهم يريد أن يشترى ، وبعضهم يريد أن ينظر إلى دحية ، وتركوا رسول الله ﷺ قائما على المنبر ، وبقى فى المسجد اثنا عشر رجلا وسبع نسوة ، فقال رسول الله ﷺ : « لو خرجوا كلهم لاضطرم المسجد عليهم نارا » . وفى الباب روايات متضمنة لهذا المعنى عن جماعة من الصحابة وغيرهم .

---

(١) نيل الأوطار ٣/ ٢٦٩ وما بعدها .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٧ .

(٣) الشافعى فى الأم ١/ ١٩٦ وابن جرير ٢٨/ ٦٥ .

(٤) ابن جرير ٢٨/ ٦٥ .

(٥) ابن جرير ٢٨/ ٦٧ .

(٦) البخارى فى التفسير (٤٨٩٩) ومسلم فى الجمعة (٨٦٣/ ٣٦ ـ ٣٨) والترمذى فى التفسير (٣٣١١) وقال : « حديث حسن صحيح » والنسائى فى التفسير (٦١٣) .

obeikandi.com